مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

**اسم المقال:** الاعتدال: دراسة في الماهية والمتغيرات التمكينية والمانعة
**اسم الكاتب:** أ.م.د. تغريد حنون علي
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/index.php/library/711
**تاريخ الاسترداد:** 2025/05/14 16:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# الاعتدال:- دراسة في الماهية والمتغيرات التمكينية والمانعة

# Moderation: A Study of Enabling and Resistant Variables

أ.م.د. تغريد حنون علي

Assist. Prof. Dr. Tagreed Hanoon Ali

جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية

university of Baghdad - faculty of political science

Tagreed.h.ali@gmail.com

**الملخص:-**

قال تعالى ((وكان بين ذلك قواماً)) الفرقان/٢٥.

يتمحور البحث حول بيان ماهية الاعتدال من حيث الاستقامة والاستواء والتزكية والتوسط بين حالتين مجاوزة الحد المطلوب والقصور كما يعني الاقتصاد والتوسط في الأمور ويعد الاعتدال من المواضيع المهمة التي نالت اهتمام الشرائع السماوية والعلوم الإنسانية والايديولوجيات السياسية المختلفة لبيان ماهيته وكيفية تحقيقه في المجتمعات البشرية ومن زاوية مختلفة اجتماعية سياسية واقتصادية.

فبتحقيق الاعتدال تستطيع المجتمعات الوصول الى تنمية اجتماعية عالية غالباً ما تقودها الى دولة الرفاهية.

كما وأكد البحث على ماهية الاعتدال علاوةً على المتغيرات التمكينية والمانعة لتحقيق الاعتدال.

فبالرغم من وجود معوقات للاعتدال الا انه هنالك مقومات يمكن تطبيقها لغرض إزالة او تقليل المعوقات المانعة التي تحول دون الوصول الى الاعتدال او على الأقل التخفيف من اثارها عبر توافر بعض الممكنات او تفعيل البعض الاخر كالاعتدال في الاعتقاد والعبادات والشعائر علاوةً على ذلك فان الاعتدال يعد من مرتكزات

الدولة وهو عز وقوة المسلمين وفيه يدوم سلطان الإسلام.

فالاعتدال ذو مفهوم ذو ارتكاز لغوي جرى علية الاستعمال لوروده في القران الكريم بمعاني مختلفة وليس مجرد اصطلاح متداول.

ولا نعني بالاعتدال العقلانية الإسلامية التي تجمع بين العقل والفعل ولا هو الايمان الاسلامي الذي يجمع بالأيمان بعالم الغيب وعالم الشهادة بل يجمع الاعتدال كل ذلك علاوةً على الجمع بين فقه الاحكام وفقه الواقع بوسطية جدلية الهيه بقرينة

(وجعلناكم امة وسطاً) فبالاستقامة والوسطية وإعطاء كل ذي حق حقه حسب مقتضياته ووفق ما جاء في الشريعة الإسلامية وعدم الغلو بمعنى الجمع بين الحق والعدل.

وكما سبق وذكرنا ان الشرائع السماوية والأديان جميعاً اكدت على مبدأ الاعتدال الا انه نجد ان التشريع الإسلامي واحكامه يتسم بالاعتدال وقابليته على التجديد والتماشي مع مقتضيات العصر والحاجات والمسائل المستجدة.

كما يرى المفكرين الإسلاميين لا بل حتى المفكرين الغربيين انفسهم مثل توماس ارنولد (ان بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق من اظهار القوة الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة الى الإسلام كما يرى احد علماء القانون الغربيين (ان الإسلام يتماشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة فهو يستطيع ان يتطور دون ان يتضاءل خلال القرون ويبقى محتفظاً بكل ما لديه من قوة في الحياة والمرونة فهو الذي اعطى العالم ارسخ الشرائع ثباتاً وشريعته تفوق كثير من الشرائع الاوربية) فهو شريعة عالمية إنسانية كما يرى ول ديورنت.

وقد سار النبي محمد صلى(عليه الصلاة والسلام) على نهج الاعتدال عن طريق ابعاد المسلمين عن الشهوات والنزوات والتأكيد عليهم بعدم الافراط والتفريط، فالاعتدال يمهد السبيل نحو تقدم الافراد والمجتمع والتوسط هو جوهر الإسلام كما يرى بعض المفكرين الغربيين (انه من البساطة والاعتدال بحيث يسري لأي انسان في أي موطن وان يتقبله وينفذ الى روحه وجوهره منذ اللحظة الأولى).


## Abstract:

This study is about the nature of moderation because of its importance in social studies in general and humanities studies in particular. Moderation is one of the important subjects that attracted the attention of Heavenly legislatures and different political ideologies that tried to explain its nature and apply it in human society from different social, political, and economic angles. Through moderation societies can achieve high development which can largely lead to the state of leisure. Due to this importance this study concentrates on the enabling variants to achieve moderation and those resistant ones. In our Islamic societies moderation in dogma, worships, and rituals is the main foundation of the state as it boost the dignity and power of Muslims and preserve the might of the Islam and lay the path for the progress of the individual and society.

In spite of the importance of this concept in many fields its nature is still ambiguous because of its overlapping with other concepts which creates ambivalence in determining fundamentals and obstacles. This also cast shadow on the applications of this concept were obstacles counter it. This study, therefore, hypothesizes that moderation cannot exist properly in the presence of many obstacles and buffers. Basing on this hypothesis the significance of this study lies in that it provides the reader with deep knowledge about the enabling fundamentals that Islam as religion provides as far as moderation and its method are

concerned. The rules of Islam are characterized by moderation and its intentional theory is capable of dealing with any obstacle obtruding in the application of moderation.

The study uses the inductive method in the analysis of ideas and texts to trace the nature of moderation. The study also uses the historical and behavioural approaches because of their cognitive necessity. This study, therefore, is part of the theoretical studies in the social sciences. The study found that moderation secures political, security, economic, and social stability and enhances societal development. In return, moderation is affected by many factors, including extremism, excess, corruption, institutional weakness, regress of education, spread of joblessness, migration, and the rise of terrorist gangs. The study also found that moderation is one of the bases of Islam. The study recommends that moderation is not the responsibility of the state alone but a common and co-responsibility carried by all members of the community. The findings of this study can be benefited from in initiating further research in this topic and it is possible that the educational institution can incorporate moderation in their study curriculum.

**فالكلمات المفتاحية:**
**( الاعتدال ، المتغيرات ، التمكينية ، المانعة ).**

**Key Words:** Religious Moderation, Variables, Resistance, Enabling

## مقدمة:-

الاعتدال منهج فكري يقوم على الموازنة في كل امور الحياة وهو ليس جانب دون اخر بل انه منهج يحكم التعامل بعدل مع انفسنا ومع غيرنا سواء كان مختلفاً في الفكر والدين والعرق، كما يعني اجتناب مظاهر الغلو في الفكر والسلوك والممارسة وهذا يعني تعميق نظرية الاعتدال في البعد السياسي من خلال تحقيق التوازن بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) كما أن من تجلياته التوازن في الحقوق والواجبات بين الحكام والمحكومين والعدل بين الافراد بمختلف فئاتهم فالاعتدال هو مرجعية فكرية قيمية ومعياراً حاكماً يتعين الاحتكام اليه في تحديد الانسب والاصلح قولاً وفكراً، ويعني كذلك الاعتدال في التصورات والمناهج وفي نفس الوقت لا يعني التسيب او التهاون بل هو موقف اخلاقي وسلوكي ثابت، والاعتدال كما يرى البعض الضد النوعي للتطرف بمعنى الدعوة الى التعقل والتراجع الى العمل السياسي السلمي وفي ضوء ذلك هنالك جملة من الشروط الواجب توافرها لتحقيق الاعتدال وبالعكس من ذلك يتراجع الاعتدال اذا انعدمت تلك الشروط وهذا ما سوف نستعرضه في هذا البحث.

## اشكالية البحث: -

تكمن اشكالية البحث في طرح سؤال جوهري مفاده ما هو الاعتدال؟ وما هي شروط تحققه؟ وهل توجد كوابح تعيق العمل به؟

## فرضية البحث :-

بعد تحديد ماهية الاعتدال والوقوف على تعريفه، تزداد إمكانية تحققه في ظل توافر شروط معينة ويتراجع بالعكس من ذلك وهذا ما سوف نحاول الوصول اليه من خلال البحث.

## منهج البحث: -

سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع ماهية الاعتدال بالإضافة الى المدخل التاريخي كما ان سلوك المنهج التحليلي في هذا البحث لغرض اثبات الفرضية اعلاه.

## الدراسات السابقة: -

يوجد العديد من الدراسات السابقة حول الاعتدال، الا ان الباحث لم يقف عند هذه الدراسات لأهمية الاعتدال في المجتمعات البشرية وضرورة الوصول اليه.

## هيكلية البحث: -

انتظمت الدراسة (الاعتدال): دراسة في المتغيرات التمكينية والمانعة، ثلاثة مباحث فضلا عن مقدمة و خاتمة ، جاء المبحث الاول ،بعنوان ماهيه الاعتدال في اللغة والاصطلاح ، اما المبحث الثاني ، تناول المتغيرات التمكينية للاعتدال :كما ركز المبحث الثالث على المتغيرات المانعة للاعتدال ، وانتهت الدراسة بخاتمة محتوية على خلاصة البحث مع الاستنتاجات و التوصيات.

## المبحث الاول

## ماهية الاعتدال في اللغة والاصطلاح

يعد مفهوم الاعتدال من المفاهيم المهمة ،لكونه يرتبط بحياة الافراد والجماعات والمجتمعات ارتباطا وثيقا على الصعد كافه، انطلاقا من هذه الأهمية تصدت العديد من العلوم الإنسانية للتنظير في هذا المفهوم كعلم السياسة ، والاقتصاد والقانون والاجتماع والفلسفة والاختلاف، كما نظرت له وعرفته العديد من الاتجاهات السياسية الفكرية قديما وحديثا، ان مصطلح الاعتدال ، كما يعرف في معظم المعاني الجامع[١] ، اعتدال اسم مصدر اعتدل ، اعتدل في.

الاعتدال الربيعي: - (الجغرافيا) الوقت الذي يتساوى فيه الليل والنهار في جميع مناطق الارض ويكون ذلك في ٢١من مارس /اذار اي في الربيع.

اما الاعتدال الخريفي: (الجغرافيا) فهو تساوي الليل والنهار في الخريف ويكون اول يوم في فصل الخريف وجاء ايضا في، يأكل باعتدال تام: دون افراط.

وموقف فيه اعتدال: ليونه لا تطرف فيها وامرأة حسنه الاعتدال يعني حسنة القوام[٢].

ويقال اعدل الشيء : اقامه وسواه وجعله مستقيما واعتدل الشعر اتزن واستقام و اعتدل فلان في جلسته ، استقام فيها و استوى واعتدل الامر ، صار معتدلا ، وعتدل ، وهو توسط بين حالتين كم وكيف او تناسب ، ماء معتدل متوسط بين الحرارة و البرودة و جسم معتدل متوسط بين النحافة والبدانة ، وجو معتدل الخ بالاعتدال ، مثل اعتدل في تفكيره ، رأي معتدل وسطي غير متطرف ، والاعتدال عند تكبيرة الاحرام ، الاستواء، في الوقوف استعداداً للدخول في الصلاة[٣].

ولم يرد الاعتدال، بهذا المصطلح في المفاهيم للغوية لانه هو اسم مصدر عدل ، فعرف العدل ولم يعرف الاعتدال في اغلب مفاهيم اللغة وعرف بما يقارنه كالاستقامة والتوسط ،فقد ورد في لسان العرب ، ان العدل ما قام في النفوس

انه مستقيم وضد الجور عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلا وهو عادل من قوم عدول وعدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الولي عدله ومعدلته ،وفي اسماء الله سبحانه العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم هو في الاصل مصدر اسمي وضع موضع العادل هو ابلغ منه .

وايضاً أشار القاموس المحيط [٤] بأن الاعتدال ( لغة العدل ضد الجور وما في النفس أنه مستقيم ) و(عدل الحكم تعديلاً أقامه وعدل فلاناً ، زكاة وعدل الميزان رسواه) والاعتدال التوسط توسط حال بين حالين في كم وكيف ، وكل ما تناسب فقد أعتدل وكل ما أقمته عدلته وعدلته والعدول هم الخيار .

أما المعجم الفلسفي[٥] ، فقد أشار وكما سبق وذكرنا الى كلمة العدل التي أشتق منها اسم مصدر الاعتدال ، فقول في أمره عدلاً استقام وعدل في حكمه ، حكم بالعدل وعدل الشيء ، قومه، وعدل فلاناً بفلان ، سوى بينهما ، فالعادل أذاً هو المستقيم الذي يسوي بين الناس ويحترم حقوقهم ، ولا يخضع او يميل الى هواه ، ولا يجور في حكمه على احد ، فاذا كان العادل تقياً لشيء دل على المثل والنظير والمساوي ، او على التطابق للحق الوضعي او الحق الطبيعي ، فالعادل هو الذي من شانه ان يساوي بين الاشياء غير المتساوية ، ويحكم على نفسه بما حكم به على غيره ويجعل حكمه مجرداً من العواطف ، فالعادل خالياً من الغرض والعنف والانانية .

وجسد القرآن الكريم في آياته معاني مقاربة للاعتدال غالباً ما دلت على العدل والاستقامة والوسط [٦] ، والتوازن كما جاء في حكم كتابه (( اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ))النساء /٥٨ ، ((أهدنا الصراط المستقيم )) الفاتحة / ٥ ، (( وكذلك جعلناهم امة وسطاً ، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)) البقرة/١٤٣، (( أن كل شيء خلقناه بقدر)) القمر/٤٩ ، (( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ) الملك/ ٣ ، (( لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون )) يس /٤٠ ، ويريد الله عز وجل ان يعكس الاسلام ظاهرة التوازن الكونية فيميزهم بذلك عن سائر الامم ،

فالشمس والقمر والنجوم والمجموعات الكونية في فضاء الله الفسيح أن كل منها يسبح في مداره ، ويدور في فلكه ، دون ان يصدم غيره أو يخرج عن دائرته ، وخلق الظلام والنور والحرارة والبرودة والماء واليابس ، والغازات المختلفة ، كلها بقدر وميزان وحساب لا يطغى شيء منها على مقابله ولا يخرج عن حده المقدر له ، فيخاطب الله تعالى أمته بمنهج الاعتدال والتوازن الذي يسلم من الافراط والتفريط او من الغلو والتقصير [٧].

اما اصطلاحا ، فالاعتدال ، هو الالتزام النهج ، المنهج العدل الاقوم والحق الذي هو وسط بين الغلو و التنطع ، وبين التفريط والتقصير فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما الافراط والتفريط والاعتدال هو الاستقامة والتزكية والتوسط والخيرية [٨].

أما من المعاني المقاربة للاعتدال فهو يعني العدل ، الذي هو ضرورة لقبول شهادة الشاهد ، فما لم يكن عدلاً فأن شهادته مرفوضة مردودة ، أما الشاهد العدل والحكم العدل فهو بين الناس كافة ، فالاعتدال هو توسط بين الطرفين

المتنازعين او الاطراف المتنازعة دون ميل او تحيز الى احدهما او احدها ، او موازنة بين هذه الاطراف بحيث يعطى كل منها حقه دون بخس ولا جور عليه ولا محاباة له [٩].

ويعني كذلك الاستقامة ، استقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف فالمنهج المستقيم ، هو الطريق السوي الواقع وسط الطرق الجائرة عن القصد الى الجوانب.

والاسلام وحده ينفرد بهذه المزية ((الاعتدال)) دون غيره من الاديان، اذ جاء التفسير المأثور في التمثيل للمغضوب عليهم باليهود ، وللضالين بالنصارى ، ((اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين )) الفاتحة (٧،٦) ، فاليهود أسرفوا في التحريم والنصارى اسرفوا في التحليل والمسلمين اعتدلوا بين الديانتين.

كما ان الاعتدال يمثل الامان ، حيث يعد الاعتدال ضرورة من ضرورات الاستقرار الامن والامان في اي مجتمع ، فان العمل على ترسيخ هذا المفهوم واجب اكيد من خلال نشره ضمن مناهج التعليم وعبر وسائل الاعلام ، وتفعيل دور المؤسسات والهيئات في دعمه وتوطيد اركانه ومبادئه ، ومن هذا المنطلق يغدو التمسك بمبادئ الاعتدال شرطاً ضرورياً لبناء علاقة طيبة واقامة تفاهم بناء وتعاون مثمر يسهمان بكل ايجابية من تماسك المجتمعات واستقرار العالم [١٠] وتنميتهُ.

والاعتدال كذلك يعني الخيرية والفضيلة ، ويقصد بالخيرية الخيار الاجود ، كما وصف الرسول (ص) الفردوس بانها اوسط الجنة او اعلى الجنة.

أما الاعتدال بمعنى الفضيلة ، فقال العرب ( خير الامور الوسط ) وقال ارسطو (الفضيلة وسط بين رذيلتين)[١١].

كما يمثل الاعتدال دليلاً للقوة والوحدة فالاعتدال بمعنى الوسط ، والوسط هو دليل القوة ، فالشباب قوة بين ضعفين ضعف الطفولة وضعف الكهولة بما يعني الوحدة فالوسط هو المركز والمركز هو الوحدة فمهما تعددت الاطراف ، فتثير المذاهب المتطرفة اختلافا كبيراً اما الاعتدال فيقود الى الوحدة [١٢].

ومن معاني الاعتدال العقلانية والاخلاق لاسيما في موضوع الاعتقاد ، فنجد ان الاعتدال في الاسلام هو التوسط بين الخرافه و التصديق بكل شيء عن طريق تحكيم العقل والبرهان وبين الماديين الذين ينكرون كل ما وراء الحس ، كما انه الاعتدال بين الذين لا يؤمنون باله قط وبين الذين يعددون الالهة حتى عبدوا الاوثان [١٣].

واختلف الاعتدال في الفلسفة الغربية عنه في الفكر الاسلامي ، اذ اعتمد المفكرين الغربيين على التفسير الارسطي للاعتدال والوسطية بمعنى الوسط بين رذيلتين أشبه ما تكون في وسطها ((بالنقطة الرياضية )) التي تفصلها عن القطبين الرذيلتين مسافة متساوية ، تضمن لها التوسط والوسطية ، انها نقطة رياضية وموقف ساكن وشيء اخر لا علاقة له بالقطبين اللذين تتوسطهم [١٤]. وليس هكذا (الاعتدال) في منهج الاسلام ، انه في التصور الاسلامي موقف ثالث وجديد ، ولكن توسطه بين النقيضين المتقابلين

لا يعني انه مثبت الصلة بسماتها وقسماتها ومكوناتها ، انه مخالف لهما ليس في كل شيء ، وانما خلافه لهما منحصر ، في رفضة الانحصار ، والانغلاق على سمات كل قطب من الاقطاب وحدها دون غيرها ، ولذلك فالاعتدال كموقف ثالث وجديد انما يمثل في جدته في الجمع والتأليف بين ما يمكن جمعه وتأليفه ، كنسق غير متنافر ومتوازن ، من السمات والقسمات والمكونات الموجودة في القطبين النقيضين كليهما[١٥] .

لذلك فاعتدال الاسلام ( جامع ) يتميز في التصور الاسلامي عن تلك التي قال بها حكيم اليونان (( أرسطو )) فمثلاً (الكرم) وهو وسط ، ليس غريبا تماما عن القطبين النقيضين ( الشح والاسراف ) انما هو جامع منهما سمات ومكونات هذا الموقف ( الكرم ) الجديد انه جامع للتدبير وللبذل والعطاء ، وكذلك الشجاعة ، نجدها مغايرة لكل من الجبن والتهور جامعة بين الحذر والاقدام ليكون الموقف الوسط الجديد .[١٦]

## المبحث الثاني

## المتغيرات التمكينية للاعتدال .

يرتكز الاعتدال على مجموعة من المقومات والمعززات الشرعية والتنظيمية والسياسية والقانونية التي من الممكن الاعتماد عليها لتقليل المعوقات المناعة للاعتدال وهي كالاتي :

**١- ضبط المفهوم وتحديده** [١٧]:- في البداية وكأي مشروع فكري ، ديني او سياسي او اجتماعي ، وعلى مستوى الدراسات المختلفة لابد من تحديد ماهية المفهوم واعطاء الرؤية الواضحة عنه ، لاسيما ونحن نمر بمرحلة خلط المفاهيم ، والابتعاد بالتدريج عن القراءة كما انه لم ترد كلمة ( الاعتدال ) في التراث العربي الاسلامي المكتوب بهذا الاسم (الاعتدال ) فهو مصطلح وليد سياق حديث ، الصقت به معاني عدة ، بعيدة وقريبة ، يستبطن المفهوم الارسطي الذي يعد الفضيلة وسطا بين رذيلتين ، ودخل المعنى على منظومة الاسلام ، فأضحى الجميع يتحدث عن الاسلام بوصفه منهج معتدل في كل شيء في التصور والاعتقاد والتعبد والتنسك والاخلاق والسلوك والتشريع ، اذ اعتبر ( لا افراط ولا تفريط )هو المعنى المطابق لمفهوم ((الاعتدال)) مما ادى الى حصول التباس في تداول المفهوم ، وعدم وضوح ، وهذا ما لا يتناسب مع رسالة الاسلام كونها رسالة معيارية ، كما لا يجوز ان نفهم الاسلام من نقيضه من خلال استعارة الفاظ ومعاني ونسبها الى الرسالة الاسلامية .

ولا ينحصر هذا الالتباس بمفهوم الاعتدال فقط[١٨] ، بل هو غالبا ما يسود الخطاب الاسلامي السياسي المعاصر فما حث الباحثين والمفكرين الى القيام بعودة لضبط المفاهيم او الرجوع الى ما يسمى المراجعات والتجديد في الفكر الإسلامي ، للتخلص من الالتباس ، ومواكبة الاحداث المعاصرة وتخليص الاسلام من ما قد ينسب اليه من الغرب مؤكدين ان السياق القراني ، يقع خارج من انسب اليه من منطق الثنائيات ، وان الاسلام رسالة معيارية وليست توسطية بين الديانات السابقة بل هي رسالة مهيمنه على ما سبقها وليست جامعة بين ما سبقها .

وقد ادى الالتباس بمفهوم (الاعتدال) إعطاء معاني غير دقيقة وغير صحيحة عنه ، كوصفه

بانه دعوة لاتباع الهوى والتساهل والترهل والاستسلام والتفريط في الدين ، والبعض الاخر عده من مخرجات الاسلام السياسي وهو حل للخروج من الازمات التي يعيشها لاسيما بعد التغيرات التي مرت بها المنطقة العربية فضلاً عن ظهور متحدثين بالدين يدعون بانهم يحملون فكر اسلامي معتدل سلوكاً و ممارسةً ، والاعتدال لا يقر لهم بذلك.

وفي نهاية المطاف نصل ، انه لابد من تقديم معنى وتعريف واضح ( للاعتدال ) يعد نقطة البدء في تطبيق هذا المفهوم بشكل صحيح ، نافياً بذلك ما الصق به من مفاهيم غير دقيقة لنصل الى ان الاعتدال في جوهره موقع جعل الهي وحالة وجودية وليست موقفاً ولا مشروعاً ولا منهجاً للتغير معتمدين بذلك على منهج التجديد والمراجعات في الفكر الاسلامي .

**٢- التمسك بالنصوص القرآنية، والسنة النبوية الشريفة** [١٩] وفق رؤية تجديديه جاء منهج (الاعتدال) في القران الكريم والسنة النبوية في اساليب متنوعة ودلالات مختلفة ، تجمع بين التصريح والتلميح ، تارة والاجمال اخرى ، لكن كل تلك الدلالات كانت تشير الى الصراط المستقيم ، الا ان التأمل في الواقع الذي تعيشه الامة اليوم ، كلما ابتعدت عن غايات ومقاصد النص والهدف الاسمى الذي اراده الله تعالى من الامة الشاهدة ، رغم اختلاف تفسيرها سواء قلنا انها مجموع الأمة الاسلامية او الشاهد الاجلى الذي هو ميزان الحق المصداق الامثل وهم الامة المجتباة ، الا انه يوجد بون واسع بين ما تصبوا اليه الشريعة من اهداف وتوجهات ، وما عليه بعض الناس من الدعاة وغيرهم ، اذ يتأرجحون بين طرف الافراط الدائم او التفريط المستديم مبتعدين عن اصول الدعوة الى العقيدة ، بقوله تعالى ((لا اكراه في الدين ، وادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)) ومعالم الدين من منهج الاعتدال والرأفة بالمؤمنين والتراحم ، مما حدا بقيام نخبة من علماء الامة الاسلامية ، كتكليف شرعي الى الدعوة بمنهج الاعتدال التوازني كشاهد تطبيقي للمراد بماهية الامة الوسط ، رغم كثير من الظروف غير المواتية على ارض الواقع ،حيث ابتعد الناس عن الطريق المستقيم للضبابية او الجهل او القصور والتقصير ، وابتعدوا عن منهج رسمة القران الكريم في جميع جوانبه ، اصولا وفروعا ، عقيدة وعبادة ، خلقا وسلوكا ، وتصورات واعية وافية ، ومن الآيات القرآنية المباركة التي دلت على معنى الاعتدال [٢٠] قوله تعالى (( وكذلك جعلناكم امة وسطاً)) و قوله تعالى (( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى )) وقوله تعالى (( من اوسط ما تطعمون اهليكم )) وقوله تعالى (( ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين )) ال عمران /٨٥. وقوله تعالى (( ثم اورثنا الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله ذلك هو الفضل الكبير ))فاطر/٣٢ ، وقوله تعالى (( اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)) المائدة /٣ ، وقوله تعالى (( يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون )) المائدة / ٣ ، وقوله تعالى (( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين )) يوسف /١٠٨ ،وقوله

تعالى ((فاسال الذين يقراون الكتابة من قبلك)) يونس/٩٤ وقوله تعالى (( يحل الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ))الاعراف/١٥٧، وقوله تعالى (( ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم )) المائدة /٦ ، وقوله تعالى ((فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم )) المائدة /٣ ، وقوله تعالى (( وان كنتم مرضى او على سفر فعدة من ايام اخر )) ، وقوله تعالى (( وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً )) النساء /٤٣. [٢١]

كل تلك الآيات البينات تدل على الاعتدال واليسر والمرونة في العبادات والمعاملات واتباعها يعني اتباع الصراط المستقيم وهو الاعتدال وهذا ما اكدته الشريعة وتعاليمها بالإضافة الى غيرها من الآيات الاخرى ، أما قول الرسول الكريم في نفس الشأن قوله (( ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما يكره ان تأتى معصية )) وقول صلوات الله عليه وسلامه (( يسروا ولا تعسروا )) وقوله (ص) (( من رغب عن سنتي فليس مني ))، وقوله (ص) (( اياكم والغلو في الدين فأنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين )) ، وقوله (ص) (( لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم )) ، وقوله (ص) (( هلك المتنطعون )) ، وقوله (ص) (( لاتزال امتي بخير ما تحابوا ، وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف ، واقاموا الصلاة ، واتوا الزكاة)) وليوكد الله تعالى كل عمل وقول للرسول في الايات ((ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فتنتهوا عن)) الحشر/٧.

وقوله تعالى ((ما ينطق عن الهوى )) النجم / ٣، حيث تعد السنة النبوية المصدر الثاني والصادق للتشريع الاسلامي وكما ورد عن الرسول (ص) من اقوال وافعال او تقريرات اقرها الرسول في حياته يجب اخذها مأخذ الجد كمصدر رئيس وكنص قطعي يلزم المسلم بضرورة تنفيذه ، وليؤكد الله جل وعلا ماسبق وحسب الايات المشار اليها اعلاه ، مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورات الواقع المعاصر ومستجداته ، وفق رؤية معتمدة على فقه الواقع والمراجعات ويكون الاعتدال ثمرة الالتزام بالأحكام الشرعية ومقتضياتها. [٢٢]

**٣- التأكيد على عقيدة التوحيد للوصول الى وحدة الامة**[٢٣] :- ويقصد بعقيدة التوحيد الخالصة لله والتي تنبع من الايمان الخالص ، بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، كقوله تعالى (( ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين )) البقرة / ١٧٧.

وقول الرسول الكريم (( الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ))، فالتوحيد والايمان الصحيح يقود الى الوحدة بعدها غاية ومحصله للاعتدال ، اذ تمثل الوحدة شعاراً اسلامياً يحث المسلمين على تحقيقه ، بالإضافة الى كونه حاجة نفسية مبنية على المودة والتعاطف رغم تنوع المصالح ، كما انها تنظم مصالح افراد المجتمع بما ينسجم وتحقيق المصالح ودفع المفاسد وتتحقق الوحدة التي هي مرتكز اساسي للاعتدال من خلال نبذ الخلافات المذهبية وتطبيق قانون العدل والانصاف ، وغلق باب

المجادلات المذهبية وإعطاء حرية التحدث كل بمعتقده بلا أشهار ، والدعوة الى التراحم بين الناس كأساس لتالفهم ، وبالتالي تراحمهم عملا بالآية الكريمة (( محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم )) الفتح / ٢٩ ، بالإضافة الى ان الدين الاسلامي يحث على الاخلاق الحميدة ويؤكد عليها للوصول الى الوحدة كقوله تعالى (( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم )) فصلت /٣٤،

ومن اخلاق المسلمين التي يؤكد عليها الدين الاسلامي ورسوله هو الاعتماد على العقل والحكمة في النضر بشؤون العبادات والمعاملات بقوله تعالى (( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن )) النحل/١٢٥ ، وتأكيدا لقوله تعالى على ايمان المسلمين واخلاقهم فلهم مواصفات وخصائص ،هي منطلقات للوحدة والاعتدال كما في الاية (( يا ايها الذين امنوا ، اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير وجاهدوا ... فاقيموا الصلاة ... واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم لعلكم تفلحون )) الحج/٧٧ .

**٤- الاعتدال في العبادات والشعائر الدينية**[٢٤]:-

يطلب الاسلام من المسلم اداء شعائر محدودة في اليوم كالصلاة او في السنة كالصوم او في العمر مرة كالحج ليضل دائما موصولا بالله غير مقطوع عن رضاه ثم يطلقه بعد ذلك ساعياً منتجاً ومن الياته (الإسلام) الاعتدال في العبادات والشعائر فضلا عن العودة الى القران والسنة النبوية من الضروري توحيد المنهج كالخلاف بين المذاهب غالباً ما يؤدي الى غلو في العبادات والشعائر والذي تغذيه النزاعات السياسية ، فالطروحات الدينية شيء والسياسية شيء اخر وبالتالي لا يجوز الدمج بين الامرين كي لا ننسب الفشل في الطرح السياسي او التجربة السياسية الى الدين عموماً ، فالدين يوجه السياسة ضمن اصوله الثابتة ومبادئه العامة ولكن لا يجوز ان يبطن الدين بأطروحات سياسية عن طريق الغلو في العبادات والشعائر الدينية ، فبالإضافة الى الحاجة لتوحيد المنهج كما ذكرنا اعلاه من الضروري ايضا تثقيف الناس ، على نهج الاعتدال والارتقاء بمستوى الخطاب الديني والسياسي ، وروح الحوار مع المسلم كخلق اسلامي نابع من الشريعة الاسلامية ، كما ومن الضروري اختيار الاشخاص المؤهلين في الافتاء فيما يخص العبادات والشعائر ، فالمتصدي للإفتاء لابد ان تكتمل وتتوافر فيه شروط طرحها العلماء في بابها ، وقد عنى الاسلام بالقيم الاخلاقية ورفض موقف الذين يعتبرون العبادات والشعائر هي كل شيء ، وان لم تؤثر في اخلاقهم وسلوكهم ، وموقف الذين يعتبرون الاخلاق كل شيء ، وان لم يؤدوا فرائض ربهم ، فالقيم الاخلاقية من شعب الايمان ومن ثمرات العبادات التي فرضها الله ، وجاء الحديث النبوي (( انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)) وعدم الاخلال بالأخلاق ، سواء كانت فردية كالصدق والامانة والوفاء بالعهد والتواضع ، والحياء ...الخ ، ام اخلاقا اجتماعية كالعدل والاحسان وبر الوالدين وصلة الارحام وعدم التبذير ... الخ .

**٥- تطوير المناهج المعتمدة لتصحيح المفاهيم في الفكر الاسلامي** [٢٥] من خلال الموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر ، وفهم التكاليف

والاعمال فهما متوازنا ووضعها في مراتبها الشرعية ، وتنزيل كل تكليف منزلته وفق ما جاءت به النصوص ، فلا يجوز أغفال الثوابت ولا اهمال المتغيرات ولا تحويل الثوابت الى متغيرات ، ولا المتغيرات الى ثوابت ، ولكن يجب ملاحظة اثر تغيير الزمان والمكان والحال والفرق في تغير الفتوى ، ويتم ذلك من خلال تحديث وتطوير المناهج في التجديد وتطوير الوسائل والاليات والمرونة في الفروع والجزيئات .

**٦- حقوق الاقليات والطوائف الدينية والقومية**[٢٦] :- ان احترام الاقليات والاعتراف بحقوقهم ، سواء الاقليات الدينية يهودية ، نصرانية، مجوسية، ايزدية ، شبكية ، ... الخ او اقليات قومية ، كردية ، تركمانية ...الخ ومعاملتهم بما اوجبه الاسلام وعدم التدخل في شؤونهم العقدية او التعبدية ، او احوالهم الشخصية ، والتأكيد على انهم من اهل ( دار الاسلام )بإجماع الفقهاء ، فهم مواطنون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، الا ما اقتضاه التميز الديني .

فالقبول بالأخر من خلال الايمان بالتعدديات ، الدينية ، العرقية اللغوية ، الحضارية ، والثقافية ، ضرورية لتحقيق التعايش ومن ثم ترسيخ مبدا الاعتدال .

**٧- تفعيل مبدأ العمل بالاعتدال** ، من خلال التأكيد على نشر افكاره في وسائل الاعلام ، (الاذاعة والتلفزيون ) ، شبكات التواصل الاجتماعي ، المؤتمرات العلمية والعالمية ، بالإضافة الى ادخاله ضمن مناهج ومقررات الدراسة الاساسية في المدارس والمعاهد والجامعات .

**٨- التأكيد على دور المرأة والاسرة في تفعيل مبدا الاعتدال** ، فالمرأة هي المسؤولة عن تنشأة الاطفال وتربيتهم والاسرة هي اللبنة الاولى في المجتمع ، فاذا انصفت المرأة واعطيت حقوقها ومكانتها وحفظت كرامتها من منطلق الاعتدال بين الذكر والانثى (( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض )) التوبة / ٧١ ، فبالتالي المرأة التي نشأت على الاعتدال تنشا اسرة مبنية على الاعتدال فلا عنف ، ولا طلاق، ولا تفرقة بين ذكر وانثى ، فلا مغالاة ولا انفلات في حدود المرأة والاسرة بل كما نص عليه الشرع الاسلامي ومقتضيات العصر .

**٩- مقاومة التخلف والفساد** [٢٧] :- من خلال اولاً تغير الانسان وثانياً تغير المجتمع ، فالفساد الاقتصادي والسياسي والاداري والاخلاقي ، لا يتم الا بإصلاح وبناء الانسان اولاً بناءً دينياً فكرياً وثقافياً، قائما على التوازن والاعتدال ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب والعمل بمبدأ ( إعطاء كل ذي حق حقه)، من خلال تنظيم النشاط الاقتصادي وتنمية الموارد في اطار مجتمعي تتوازن فيه المصالح المختلفة تتوزع فيه الدخول والثروة بشكل عادل، وجعل الثروة عاملاً للتوحيد من خلال ايجاد نظام اقتصادي ، مشترك ومتكامل اذ ان المصلحة الاقتصادية هي التي تقود الى الترابط والتفاهم والاتحاد في عالم اليوم .

صفوة القول ينظر للاعتدال على انه مبدا مهم لنجاح وفاعلية الحياة الانسانية ، الذي يمكن له ان يسهم في بناء نظام سياسي صالح ، يحقق التواصل الايجابي بين المواطن والطبقة السياسية ، وكذلك يدفع المواطن الى تفعيل

مشاركته في الحياة السياسية بجميع مستوياتها فضلا عن تعريف المواطن بحقوقه وحدود حرياته ، وبما يسهم بالمجمل في تحقيق الاستقرار السياسي والمجتمعي الذي يعد مطلباً لنجاح النظام السياسي .

## المبحث الثالث

## المتغيرات المانعة للاعتدال.

ان الحديث عن الاعتدال هو حديث عن مدى احساس الافراد بالمساواة والعدالة في الحقوق والواجبات والحرية ، ومدى مشاركتهم في الثروة والسلطة بشكل عادل ومنصف ، بغض النضر عن اللون او المعتقد او الجنس .

وقد قامت الدراسة بتشخيص وتحديد اغلب المعوقات المانعة للاعتدال وهي كالاتي :-

١- **الغلو والتطرف** [٢٨]:- وهو ضد الاعتدال وهو ((الميل الى طرف دون الاخر)) او التمسك بشدة ، او الجفاء ، يعني قطع الصلة ، وهذا ما نجده انه اصبح يمارس من قبل بعض الفئات الدينية والاجتماعية ، غالباً، وقد يكون الغلو ، ديني ، ثقافي ، لغوي ، عرقي، سياسي، ولكن باتفاق اغلب المفكرين انه ديني بالدرجة الاساس ، والغلو الذي بعده ما هو الا من افرازات الاول.

فالغلو يؤدي الى البدع والقبول بهما ، والتي دخلت الى الدين بسبب اعداءه ، من الخارج او بسبب جماعة من المسلمين افرطت في التمسك في مسائل شرعية وزادت عليها واصبحت عرفاً شائعاً ،لا سيما في العبادات والشعائر ، والتي تصل احياناً الى انتاج الفاظ دينية جديدة لا تمت الى الدين بصلة ، ينعت بها طرف اخر ، مما يؤدي الى تشجيع الاختلاف والفرقة ومن ثم الوصول الى ما لا يحمد عقباه .

٢- **الاقصاء الاجتماعي والتهميش** :- ان من المعوقات المانعة للاعتدال هي كيفية النظر الى الاخر لا سيما المختلف دينياً وقومياً وثقافياً وعرقياً ، ان النسيج الاجتماعي لمجتمع ما ، لاسيما المجتمع العربي يتكون من مجاميع متنوعة من القوميات والطوائف .

وهذا التنوع يؤكد التكاتف الوطني داخل البلد الواحد ومن ثم البلد الاكبر الامة الاسلامية، فهذا التنوع ، هو عامل قوة لاغناء المجتمع ثقافياً وحضارياً وايدلوجياً ، الا ان ضعف ادارة الدولة بهذا التنوع من خلال الابتعاد عن قيم الاعتدال ، وتقريب فئة دون فئة اخرى ، ادى الى حصول تهميش واقصاء عدد كبير من شرائح المجتمع وبالتالي اثر على التماسك الاجتماعي وقاد الى التشرذم والتشتت ، فالتهميش والاقصاء ادى الى عرقلة بناء هوية المواطن وتغييب انتماء على اخر ، والتركيز على مفاهيم طائفية او عنصرية ، مما جعل الافراد يعيشون في حالة فوضى ، فضلا عن الاثار السيئة على انتماء المواطن وولائه للدولة ومواقفه من سياساتها .

٣- **الظلم والتعصب** [٢٩]:- الاول هوة مجاوزة الحق لذلك سمى الله الشرك ظلماً (( ان الشرط لظلم عظيم )) لقمان /١٣ ، اما التوجب فهو امر مذموم في الاسلام وجذوره تعود الى ما اسماه الرسول (ص) دعوى الجاهلية المذمومة التي لا تؤمن عواقبها لانه يغيب العقل والحكمة ويبعد الانسان عن التسامح والاعتدال ويدفعة الى الغضب الشديد والقيام بتصرفات هوجاء لا تحمد عواقبها، قد تصل الى انتهاك الحرمات

وايذاء الناس بالقول والفعل ، وتعاني مجتمعاتنا حالياً من تفشي داء التعصب ، الذي يهدد وحدة المجتمعات واعتدالها، وغالبا ما يقود التعصب الى الظلم او بالعكس والنتيجة واحدة وهي الاضرار بمفهوم الاعتدال وتعثره.

**٤- تفشي ظاهرة البطالة والفقر وتراجع التعليم** :- تعد البطالة والفقر من الظواهر الملازمة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والحروب والازمات الاقتصادية ، فضلا عن عدم استقرار مستويات التعليم وانحداره الى مستويات متدنية ، كل تلك الاسباب تقود الى العنف والارهاب التي تؤدي تهديد الامن والاستقرار فالعلاقة بين الاستقرار والاعتدال هي علاقة عميقة وحيوية ، حيث ان الاستقرار العميق هو الوليد الشرعي للاعتدال بكل مستوياته ، حيث يتأسس الاستقرار السياسي والاجتماعي على اسس صلبة وعميقة توفر الامكانية للاعتدال ، فلا استقرار بلا اعتدال، فالاستقرار بدون اعتدال يولد مزيدا من الضعف والهوان.

**٥- الهجرة البشرية وضعف مؤسسات الدولة** [٣٠]:- يؤدي استمرارية انعدام الاعتدال والتوازن وزيادة الغلو والظلم والتهميش والبطالة ، في ظل مؤسسات ضعيفة الى هجرة متزايدة الى الخارج ، علاوة على ذلك ظهور ما يسمى التهجير والنزوح للأفراد داخل الوطن الواحد بسبب العنف والارهاب او بسبب انعدام الخدمات وسوء الاحوال المعيشية والخدمية ، وازمة المياه والتلوث البيئي والعصابات الارهابية.

اما عن ضعف مؤسسات الدولة ، فكل ما اسلفنا هو يعود لضعف الدولة ودورها في ما يجب ان تقوم به من تدخلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وتشريعية وبيئية ، في صنع السياسات العامة وسن التشريعات لحل المشاكل والازمات ومعالجتها لتحقيق الاعتدال والتوازن وضمان احترام حقوق الانسان الاساسية لجميع المواطنين.

**٦- ظاهرة الفساد** [٣١] :- يعد الفساد بمختلف انواعه من المعوقات الرئيسية والاساسية التي تلحق اضراراً بالغة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ويمثل الفساد ظاهرة مركبة ذات انماط علاوة على ما تم ذكره ، يمثل انماطاً ادارية وقانونية ، لاسيما اذا مر بمراحل انتقالية ، متغيرة مع تغير الانظمة السياسية ، ولم تتم معالجته فيكثر الفساد ويزداد حجمه في ضل انعدام الامن والصراعات السياسية وعدم تطبيق القانون مما يزداد تأثيره على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي الى انهيار الدولة وتفكك المجتمع مما يبعد الدولة والمجتمع عن معايير الاعتدال ، بسبب غياب الرقابة و التستر على المفسدين او المساومات لأجل حمايتهم لان ذلك يعد انتهاكاً للاعتدال القائم على العدالة والمساواة .

## الخاتمة والاستنتاجات: -

مثل الاعتدال وما يتضمنه من دلالات اهتمام المجتمع، لاسيما انه اخذ حيزا في فكر المجتمعات وكفاحها للوصول الى العدل والاستقامة واستمرت المجتمعات الانسانية وعبر تطورها التاريخي ولازالت تحاول تحقيق الاعتدال اذ استطاعت بعض الدول من تحقيقه والمحافظة عليه وتطويره، والبعض الاخر من الدول تراجع عن تحقيقه ويحاول العودة اليه من خلال

تفعيل الياته التي سبق ذكرها، اما الدول الأخرى فلا تزال تعاني من الظلم وانقسام المجتمع، كون الاعتدال يمثل عنصر اساسي في عملية اصلاح المجتمع .

لاسيما انه يحمل في مضامينه معاني كثيرة تخص الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان والتسامح وتكافؤ الفرص ، والامان .

ان الاعتدال وفق ما تم التوصل اليه يحقق الاستقرار في المجتمع ، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً والاستقرار والامان هو حق من حقوق الافراد الاساسية ، وحاجتهم الانسانية التي لابد من تحققها وفق ضوابط واليات ، تقع مسؤولية تحقيقها على عاتق الدولة فالدولة تلعب دور رئيسي في تحقيق الاعتدال والاخير لا يتحقق الا بوجود دولة قوية ذات اقتصاد قوي موحد ، علاوة على ذلك لابد من وجود نظام سياسي عادل يعترف بحقوق مواطنيه وواجباتهم الدينية والمدنية والسياسية ، وبناءً عليه يمكن القول ان الاعتدال هو الطريق المستقيم للحكم الصالح او الرشيد .

كما ان واقع الاعتدال تأثر بعوامل كثيرة ادت الى التراجع في العمل به ، والتي تمثلت بالتطرف والغلو ، والفساد وضعف مؤسسات الدولة وتراجع التعليم وانتشار البطالة والهجرة ، وظهور العصابات الارهابية ، الا ان الدول غالبا ما حاولت العودة والتمسك به من خلال تفعيل بعض الاليات ، كمحاربة الفساد وتشجيع اقامة المؤتمرات والندوات وبناء الاسرة والحث على التعليم وتطويره، ونشاط وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في الحث على قيم الاعتدال كما ان دور الافتاء والمراجع الدينية كان لها دور واضح في نشر ثقافة الاعتدال.

## الاستنتاجات :-

١- يعد الاعتدال من اهم ركائز الدين الاسلامي والتي من الالزام على الحاكم ان يحكم بها في الدول الاسلامية ، وهذا يظهر شكل واضح من المعاني والدلالات التي اشارت اليها النصوص القرآنية والحديث الشريف .

٢- ان الاعتدال مفهوم شامل وواسع يظم كل مجالات الحياة وذلك لان موضوعه هو المجتمع فهو يشمل الاعتدال في السياسة والاقتصاد وان المجتمعات متى ما وصلت الى الاعتدال حققت الاستقرار السياسي والاقتصادي وساهمت في نمو المجتمع وتطوره.

٣- ان تحقيق الاعتدال يعني تحقيق العدالة والمساواة، والتوزيع العادل للثروة والقضاء على الجهل والتخلف والفساد وارتفاع مستوى التعليم ، وذلك يضمن حقوق الاجيال في الحاضر والمستقبل .

٤- ان البلدان التي سارت في نهج الاعتدال، قد حققت مستويات عالية في التطور والتقدم في الصحة والتعليم والخدمات والتنمية ، حيث شهدت نهضة عمرانية تنموية، وبالعكس ( الدول التي لم تسير على منهج الاعتدال شهدت نكوص واضح في مجتمعاتها ).

٥- غالباً عند حصول عمليات التغيير في مجتمعات لا تأخذ بالحسبان موضوع الرجوع الى مبادئ (الاعتدال لإصلاح الاعتلال)، اذ ان اكثر التجارب التي حققت النجاح في استقرار

المجتمعات وتطورها فزجت بين العودة الى الجذور الاولى للإسلام والسير على الصراط المستقيم وبين الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي (متطلبات العصر).

٦- هناك الكثير من المعوقات التي تقف بوجه تحقيق الاعتدال وذلك لان القبول بالاعتدال يعني القبول بإلغاء الامتيازات والمصالح الشخصية والمساواة بين الفئات والشرائح المذهبية والقومية والدينية.

٧- واخيراً في ضوء هذا كله هناك مستقبل للسير على نهج الاعتدال في حالة تفعيل الياته والقضاء على الفساد وتحقيق الاستقرار مما يقوي كيان الدولة وسلطتها ويحقق كامل شرعيتها.

## التوصيات :-

في ضوء مما تقدم نقترح مجموعة من التوصيات في سبيل الوصول الى الاعتدال وتحقيقه واهمها:

١- لا تتحمل الدولة وحدها مسؤولية تحقيق الاعتدال انما هي مسؤولية جماعية مشتركة تساهم فيها الافراد كلا حسب مركزه الاجتماعي والسياسي والفكري ومستوى امكانياته العلمية وقدراته الخاصة بمسؤولية فئات الشعب كافة على اختلاف انتماءها واطيافها والوانها ومعتقداتها، اذ لابد من تعزيز وعي الافراد وتوسيع مداركهم بأهمية وضرورة مبدئ الاعتدال والعدالة من خلال تعزيز ثقافتهم بمضامين المبدئ الانساني ودوره الفعال لتحقيق الحياة الأمنه والمستقرة لهم.

٢- دعم وترسيخ قيم الدين الاسلامي لاسيما فيما يخص احترام الاخر والعدالة والمساواة واشاعة قيم التسامح والتعايش، والعودة الى التمسك بالأخلاق والفضائل التي تربى عليها الرد في ظل منظومة القيم (الاسلامية).

٣- الابتعاد عن كل ما من شأنه ان يضر بمبدأ الاعتدال كالفئوية والطائفية والتطرف، والاهتمام اولاً بالشأن العام والمشاركة في أطار الصالح العام.

٤- عمل الدولة وبشكل دؤوب مع مواطنيها على اساس المساواة بكونهم مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات من خلال العمل وفق القانون والدستور بوصفه جهة محايدة وسلطة مسؤولة.

٥- اصلاح البنية الاساسية للمجتمع عن طريق بناء صحيح للأسرة على اسس دينية صحيحة، بالإضافة الى بناء اقتصاد قوي، يكون قاعدة اساسية لحماية الاسرة من تقلبات العصر المادية، علاوة على القضاء على الفساد بكل مستوياته وعلى كافة الاصعدة، من خلال بناء منظومة قيمة ثقافية، مفاصلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تقوم على مبادئ الدين الاسلامية ، ومقتضيات العصر .

## المصادر:-

١- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء التاسع ، دار صادرة ببيروت.

٢- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، دار احياء التراث ، العربي للطباعة والنشر ، ببيروت .

٣- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، الجزء الرابع ، دار العلم للجميع، بيروت.

٤- جميل صليبة ، المعجم الفلسفي ، ج ٢، دار الكتب اللبناني ، بيرت.

٥- يوسف القرضاوي، الوسطية الاسلامية ومعالمها ، ط٣، القاهرة، دار الشروق ، ٢٠١١.

٦- يوسف القرضاوي، الدين والسياسة ، ط١، القاهرة، دار الشروق ، ٢٠٠٧.

٧- اسماعيل نامق حسين ، العدالة واثرها في القاعدة القانونية ، القانون المدني، نموذجا، دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية ، دار الكتب القانونية ،مصر،٢٠١٢.

٨- يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الاسلام ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١.

٩- ارسطو ، السياسة ، دار الثورة الاسلامية ، طهران ، بلات .

١٣- منى عبد المنعم ابو الفضل، الامة القطب نحو تاصيل مناهجي لمفهوم الامة في الاسلام ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط١ ، القاهرة، ١٩٩٦.

١٠- طارق البشري، ماهية المعاصرة، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦، ص٤٢.

١١- برغوث عبد العزيز ، الشهود الحضاري للامة الوسط في عصر العولمة ، منشورات روافد ، ط١، ٢٠٠٧.

١٢- عبد الصبور شاهين، الامة الفريضة الغالبة ، وزارة الاوقاف المغربية ، مطبعة فضالة، المحمدية ، المغرب ، ١٩٩٦.

١٣- عبد العزيز راجل مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة ، الرباط ، المغرب ، بلات .

١٤-عبد الوهاب الافندي، الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط٢ ٢٠٠٢ .

١٥- يوسف القرضاوي الايمان والحياة، ببيروت مؤسسة الرسالة ،ط٤، ١٩٧٩.

16- John e . Campo, encyclopedia of Islam(New York: An imprint info base puplishing2009).

17- John L, Espsito . political Islam . Revolution , radicalism . or reform (London. Lynner rienner.puvlishers.1997).

18- Rechard c. Martin . encyclopedia of Islam and the Muslim world ( new York macmilan refernc, 2004.

18- francois Burgat,and William do well, the Islamic movement in north Africa( Texas center for middle eastern studies at

## الهوامش:-

١- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء التاسع ، دار صادرة ببيروت ، ص ٦١.

٢- المصدر نفسه ص ٦٢.

٣- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، دار احياء التراث ، العربي للطباعة والنشر ، ببيروت ، ٢٠٠٣، ص ١٢١.

٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، الجزء الرابع ، دار العلم للجميع، ببيروت ص١٣.

٥- جميل صليبة ، المعجم الفلسفي ، ج ٢، دار الكتب اللبناني ، ببيرت، ١٩٨٢، ص٥٩.

٦- القاموس المحيط ، مصدر سبق ذكره ص١٤.

٧- يوسف القرضاوي، الوسطية الاسلامية ومعالمها ، ط٣، القاهرة، دار الشروق ، ٢٠١١، ص١٤.

٨- يوسف القرضاوي، الدين والسياسة ، ط١، القاهرة، دار الشروق ، ٢٠٠٧، ص٢٥.

٩- اسماعيل نامق حسين ، العدالة واثرها في القاعدة القانونية ، القانون المدني، نموذجا، دراسة مقارنة بالشريعة الاسلامية ، دار الكتب القانونية ،مصر،٢٠١٢،ص٤٥.

١٠- يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الاسلام ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١، ص٢٥.

١١- ارسطو ، السياسة ، دار الثورة الاسلامية ، طهران ، بلات ،ص ١٣٢.

١٢- يوسف القرضاوي ، الوسطية ، مصدر سبق ذكره ،ص١٨.

١٣- منى عبد المنعم ابو الفضل، الامة القطب نحو تاصيل مناهجي لمفهوم الامة في الاسلام ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط١ ، القاهرة، ١٩٩٦ ، ص٤٥.

١٤- طارق البشري، ماهية المعاصرة، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦، ص٤٢.

١٥- برغوث عبد العزيز ، الشهود الحضاري للامة الوسط في عصر العولمة ، منشورات روافد ، ط١، ٢٠٠٧، ص٣.

١٦- عبد الصبور شاهين، الامة الفريضة الغالبة ، وزارة الاوقاف المغربية ، مطبعة فضالة، المحمدية ، المغرب ، ١٩٩٦،ص٢٠.

١٧- عبد العزيز راجل مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة ، الرباط ، المغرب ، بلات ، ص٥٠٤.

١٨-عبد الوهاب الافندي، الحركات الاسلامية واثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط٢ ٢٠٠٢ ،ص٢٣٤.

١٩- يوسف القرضاوي الايمان والحياة، ببيروت مؤسسة الرسالة ،ط٤، ١٩٧٩ ،ص٢٤٠.

٢٠- المصدر السابق ص٢٤٢.

٢١- المصدر نفسه ، ص ٢٤٥.

٢٢- المصدر نفسه ، ص٢٤٦.

23- John e . Campo, encyclopedia of Islam(New York: An imprint info base puplishing2009), p61.

24- John L, Espsito . political Islam . Revolution , radicalism . or reform (London. Lynner rienner.puvlishers.1997).p30.

25- Rechard c. Martin . encyclopedia of Islam and the Muslim world ( new York macmilan refernc, 2004. P44.

26- francois Burgat,and William do well, the Islamic movement in north Africa( Texas center for middle eastern studies at the university of texas , 1993), p52.

٢٧- محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام ، القاهرة ، نهضة مصر ،ط٢ ، ٢٠٠٤، ص٤٨.

٢٨- زيد بن عبد الكريم، الوسطية في الاسلام ، تعريف وتطبيق ، الرياض ، دار العاصمة ،١٤١٢هـ، ص٢٣٨.

٢٩- عبد الصبور شاهين، الامة الفريضة الغائبة، المغرب، وزارة الأوقاف المغربية، مطبعة فضاله، ١٩٩٦ ، ص٣٩.

٣٠- محمد أبو القاسم حاج حمد، العالمية الاسمية الثانية، مج١، ط٢، دار ابن حزم، ١٩٩٦ ، ص٥٧.

٣١- محمد عمارة ، معالم المشروع الحضاري في فكر الامام الشهيد حسن البنا ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٩ ، ص٤١.

the university of texas , 1993).

19- محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام ، القاهرة ، نهضة مصر ،ط٢ ، ٢٠٠٤.

20- زيد بن عبد الكريم، الوسطية في الاسلام ، تعريف وتطبيق ، الرياض ، دار العاصمة ،١٤١٢هـ ٢١- عبد الصبور شاهين، الامة الفريضة الغائبة، المغرب، وزارة الأوقاف المغربية، مطبعة فضاله، ١٩٩٦.

٢٢- محمد أبو القاسم حاج حمد، العالمية الاسمية الثانية، مج١، ط٢، دار ابن حزم، ١٩٩٦ .

٢٣- محمد عمارة ، معالم المشروع الحضاري في فكر الامام الشهيد حسن البنا ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٩ .